

22- كتاب الفضائل - من رياض الصالحين - فضيلة الشيخ أد.

#سامي_الصقير- 02 صفر 6441هـ

سامي بن محمد الصقير

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. والصلوة والسلام على نبينا محمد وعلى آله وصحبه اجمعين اللهم اغفر لنا ولشيخنا ولوالديه ولمشايخه ولولاته امورنا ولجميع المسلمين امين. قال الشيخ الحافظ النووي رحمة الله تعالى في كتابه - 00:00:00

الصالحين في باب فضل الوضوء قال الله تعالى يا ايها الذين امنوا اذا قمتم الى الصلاة فاغسلوا وجوهكم الى قوله تعالى ما يريد الله ليجعل عليكم من حرج ولكن يريد ان يطهركم وليتتم نعمته عليكم لعلكم تشكرون. بسم الله الرحمن الرحيم - 00:00:20

تقديم الكلام على اول هذه الاية الكريمة وهي قول الله عز وجل يا ايها الذين امنوا اذا قمتم الى الصلاة فاغسلوا وجوهكم وايديكم الى المرافق. وامسحوا برؤوسكم وارجلكم الى الكعبين. وسبق الكلام على الطهارة الصغرى - 00:00:40

ثم قال الله عز وجل وان كنتم جنبا فاطهروا. الجنب هو من لزمه الغسل باحتلام او جماع ولو لم ينزل. فمتن احتمل او جامع ولو لم ينزل فهو جنب. وسمى الجنب - 00:01:00

جنبا لامرین. الامر الاول ان الماء جانب محله يعني باعد محله. والامر الثاني انه مأمور مواضع الصلاة. كما قال الله عز وجل يا ايها الذين امنوا لا تقربوا الصلاة وانتم سكارى حتى تعلمون - 00:01:20

ما تقولون ولا جنبا الا عابري سبيل حتى تغتسلوا. ثم قال عز وجل وان كنتم جنبا فاطهروا اي فاغتسلوا وان كنتم مرضى او على سفر. المرضى جمع مريض والمرض هو خروج البدن عن حد الاعتدال - 00:01:40

والمراد بالمرض هنا المرض الذي يتضرر معه باستعمال الماء. وضابط ذلك ان يكون استعمال الماء مما يزيد في مرضه او يؤخر البرء. فان كان استعمال الماء يؤخر براءة المرض. او يزيد في مرضه فانه - 00:02:00

اعجناوا الى التيمم ولهذا قال وان كنتم جنبا فاطهروا وان كنتم مرضى او على سفر والسفر هو مفارقة محل الاقامة على وجه المسمى سفرا. وانما خص الله تعالى السفر لان الغارب فيه ولا سيما في الزمن السابق - 00:02:20

الغارم فيه فقد الماء. او على سفر او جاء احد منكم من الغائط. والغائط في الاصل هو من انخفض من الارض وسمى بذلك لانهم كانوا سابقا اذا ارادوا ان يقضوا حاجتهم ذهبوا الى مكان منخفض لانهم - 00:02:40

فهو في الاصل اعني الغائط من انخفض من الارض ثم اطلق على الخارج المستقر او جاء احد منكم من الغائط او لامسته النساء. المراد باللاماسة هنا الجماع. وليس مجرد المس والجس باليد بل المراد الجماع لامرین اولا ان هذا هو تفسير حبل الامة وترجمان - 00:03:00

ابن عباس رضي الله عنهم. وثانيا ان هذا هو مقتضى البلاغة في الاية الكريمة. فان الله عز وجل ذكر في هذه الاية الكريمة الطهارة الصغرى والطهارة الكبرى. الطهارة الصغرى الاصلية وهي الوضوء - 00:03:30

طهارة الكبرى الاصلية وهي الغسل في قوله وان كنتم جنبا. وذكر سبحانه وتعالى البديل في الطهارة الصغرى والكبرى وهو التيمم. وذكر سبحانه وتعالى ايضا في الاية موجبا للطهارة الصغرى وهو قوله او جاء احد منكم من الغائط. فلو فسرنا قوله عز وجل او لامسته النساء ان المراد باللاماسة اللمس - 00:03:50

باليد والجس باليد لكان الله عز وجل ذكر في الاية سببين موجبين للطهارة الصغرى ولم يذكر موجبا بالطهارة الكبرى. فيكون مقتضى

البلاغة ان المراد بقوله او لامسته المراد باللامسة هنا الجماع - 00:04:20

او لامست النساء فلم تجدوا ماء. وقولوا فلم تجدوا لا يقال لم يجد الا بعد الطلب. يعني طبتم وبحثتم عن المال فلم تجدوا ماء فتيمموا اي اقصدوا. صعيدا طيبا. والصعيد كل ما تصاعد على وجه الارض - 00:04:40

من تراب او رمل او حصى او نحو ذلك. فتيمموا صعيدا طيبا فامسحوا بوجوهكم وايديكم من اي امروا هذا التراب على وجوهكم وايديكم. ثم قال عز وجل ما يريد الله ليجعل عليكم من حرج. ما يريد - 00:05:00

الارادة هنا بمعنى المحبة. وهي ارادة شرعية بمعنى المحبة اي ما يجعل شرعا ان يجعل عليكم من حرج والحرج هو الشدة والظيق. ولكن يريد ليطهركم. يعني يحب ليطهرا حسيا وتطهيرا معنويا. اما التطهير الحسي فينظافة البدن. وذلك في الوضوء - 00:05:20

وفي الغسل. واما الطهارة المعنوية فهي التطهير من الذنوب والخطايا. لان الوضوء والغسل يطهر الذنوب والخطايا. ولكن يريد ان يطهركم وليتهم نعمته. اي ليكمل نعمته عليكم لعلكم تشكرؤن. اي لاجل ان تشكرؤن. والشكر هو القيام بطاعة المنعم. وهو - 00:05:50 يتعلق اعني الشكر بالقلب واللسان والجوارح. اما الشكر بالقلب فان يقدر بقلبك ان الله تعالى هو الذي اسدى اليه هذه النعم. فهو سبحانه وتعالى المسند للنعم الدافع للنقم. واما باللسان فيكون بالثناء على الله تعالى وتمجيده وحمده. واما بالجوارح فشكر الجوارح ان يستعمل - 00:06:20

هذه النعم في طاعة الله تعالى وفيما يرضيه. وان يستعين بها على طاعة الله. والا تكون سببا لمخالفة فالشكر يكون بالقلب واللسان والجوارح. ولهذا قال الشاعر افادتكم النعماء مني ثلاثة يدي - 00:06:50 ولساني والظمير المحبة. ويأتي ان شاء الله تعالى ما في هذه الاية الكريمة من الفوائد والاحكام وفق الله الجميع لما يحب ويرضى. وصلى الله على نبينا محمد - 00:07:10